Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمكانية بازينو:

يموت أخو يواكيم بازينو إثر مبارزة. يقول الأب: «لقد سقط من أجل الشرف». وترسخ هذه الكلمات إلى الأبد في ذاكرة يواكيم.

لكن صديقه برتراند يدهش: كيف يستطيع رجلان في عصر القطارات والمصانع أن يقفا وجهاً لوجه، مشدودي القامة، وذراع كل منهما مشدودة وقد حملت مسدساً؟.

وهو ما يدفع بيواكيم إلى أن يقول لنفسه: لا يملك برتراند أي فكرة عن الشرف.

ويتابع برتراند: تقاوم المشاعر تحول الزمن. إنها تملك أساساً لايمكن تحطيمه من نزعة المحافظة. فضالة وراثية.

سوى أن التعلق العاطفي بالقيم الموروثة، بفضالتها الموروثة، هو ما يجسده موقف يواكيم بازينو.

يتم إدخال بازينو في الرواية بحجة اللباس النظامي الموحد. يشرح الراوي أن الكنيسة، قديماً، بوصفها الحاكم الأعلى، سيطرت على الإنسان. وكان لباس الكهنة علامة السلطة فوق الأرضية التي تملكها الكنيسة، في حين أن لباس الضباط، وثوب القضاة كانا يمثلان الأشياء الدنيوية. وبقدر ماكان تأثير الكنيسة يتلاشى، بقدر ما كان اللباس النظامي الموحد يحل محل اللباس الكنسي ويرتفع إلى مستوى المطلق.

اللباس النظامي الموحد هو مالا نختاره، هو ما يُفرض علينا؛ يقين العالمي في مواجهة هشاشة الفردي. عندما توضع القيم التي كانت قديماً يقينيّة موضع شك وتتباعد خافضة الرأس، فإن ذلك الذي لايستطيع العيش دونها (دون إخلاص، دون أسرة، دون وطن، دون انضباط، دون حب) يحزم نفسه في عالمية لباسه النظامي الموحد حتى الزر الأخير كما